

تاج العروس من جواهر القاموس

" خَرَجَ خُرُوجًا " نقيض دَخَلَ دُخُولًا " وَمَخْرَجًا " بالفتح مصدرٌ أَيْضًا فهو خارجٌ وخَرُوجٌ وخَرَّاجٌ وقد أَخْرَجَهُ وخَرَجَ بِهِ . " والمَخْرَجُ أَيْضًا : مَوْضِعُهُ " أَيْ الخُرُوجِ . يقال : خَرَجَ مَخْرَجًا حَسَنًا وهذا مَخْرَجُهُ ويكون مَكَانًا وَرَمَانًا فَإِنَّ القَاعِدَةَ أَنْ كُلِّ فِعْلٍ ثُلَاثِيٌّ يكون مُضَارِعُهُ غيرَ مَكسورٍ يَأْتِي منه المَصْدَرُ والمَكَانُ والنِّزْمَانُ عَلَى المَفْعُولِ بِالْفَتْحِ إِلَّا مَا شَذَّ كالمَطْلَعِ والمَشْرِقِ مما جَاءَ بِالْوَجْهِينِ وما كان مُضَارِعُهُ مَكسورًا ففيه تَفْصِيلٌ : المَصْدَرُ بِالْفَتْحِ والنِّزْمَانُ والمَكَانُ بالكسْرِ وما عَدَاهُ شَذَّ كما بَسَطَ فِي الصَّرْفِ وَنَقَلَهُ شَيْخُنَا . المَخْرَجُ " بِالضَّمِّ " قد يكون " مَصْدَرٌ " قَوْلِكَ " أَخْرَجَهُ " أَيْ المَصْدَرُ المِيمِيُّ قد يكون " اسْمُ المَعْفُولِ " بِهِ عَلَى الأَصْلِ " واسْمُ المَكَانِ " أَيْ يَدُلُّ عَلَيْهِ والنِّزْمَانُ أَيْضًا دَالًا عَلَى الوَقْتِ كما نَبَّهَ عَلَيْهِ الجَوْهَرِيُّ وغيرُهُ وَصَرَّحَ بِهِ أَيْضًا الصَّرْفُ وَمِنْهُ " أَدَخِلْنِي مُدْخَلًا صِدْقٍ وَأَخْرَجْنِي مُخْرَجًا صِدْقٍ " وَقِيلَ فِي " بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا " بِالضَّمِّ إِنَّهُ مَصْدَرٌ أَوْ زَمَانٌ أَوْ مَكَانٌ والأَوَّلُ هو الأَوْجَهُ " لِأَنَّ الفِعْلَ إِذَا جَاوَزَ الثَّلَاثَةَ " رُبَّاعِيًّا كَانَ أَوْ خُمَّاسِيًّا أَوْ سُدَّاسِيًّا " فَالْمِيمُ مِنْهُ مَضْمُومٌ " هَكَذَا فِي النُّسخِ وَفِي نُسْخِ الصَّحَاحِ وَذَلِكَ الفِعْلُ المُتَجَاوِزُ عَنِ الثَّلَاثَةِ سَوَاءٌ كَانَ تَجَاوَزُهُ عَلَى جِهَةِ الأَصَالَةِ كدَخْرَجَ " تَقُولُ هَذَا مُدْخِرًا جُنْدًا " أَوْ بِالنِّزْمَانِ كَأَكْرَمَ وَبَاقِي الأَبْنِيَّةِ المَزِيدِ فَإِنَّ مَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ مَفْعُولُهُ بِصِغَةِ مُضَارِعِهِ المَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ وَيكون مَصْدَرًا وَمَكَانًا وَزَمَانًا قِيَّاسِيًّا فَاسْمُ المَفْعُولِ مِمَّا زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهِ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهُ : مَفْعُولًا عَلَى الأَصْلِ وَمَصْدَرًا وَطَرَفًا بِنَوْعِيهِ عَلَى مَا قُرِّرَ فِي الصَّرْفِ . " والخَرَجُ : الإِتِّاوَةُ " تُؤْخَذُ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ " كَالخَرَجِ " وهما واحِدٌ لِشَيْءٍ يُخْرَجُهُ القَوْمُ فِي السَّنَةِ مِنْ مَالِهِمْ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ : الخَرَجُ المَصْدَرُ . والخَرَجُ اسْمٌ لِمَا يُخْرَجُ وَقَدْ وَرَدَا مَعًا فِي القُرْآنِ " وَيُضَمَّانِ " وَالفَتْحُ فِيهِمَا أَشْهُرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى " أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرْجًا رِبِّكَ خَيْرٌ " قَالَ الزَّجَّاجُ : الخَرَجُ : الإِفْدَاءُ والخَرَجُ : الضَّرْبُ وَالجِزْيَةُ وَقُرْرَاءُ " أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا " وَقَالَ الفَرَّاءُ : مَعْنَاهُ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا عَلَى مَا جِئْتَ بِهِ فَأَجْرُ رَبِّكَ وَثَوَابُهُ خَيْرٌ . وَهَذَا

الذي أنكره شيخنا في شرحه وقال : ما إخاله عربياً ثم قال : وأما الخراجُ الذي وطفَّفه سيدنا عمرُ بنُ الخطابِ رضى الله عنه على السوادِ وأرضِ الفدءِ فإن معناه الغلَّةُ أيضاً لأنه أمرَ بمساحةِ السوادِ ودفعها إلى الفلَّاحين الذين كانوا فيه على غلَّةٍ يؤدُّونها كلَّ سنةٍ ولذلك سُمِّيَ خراجاً ثم قيلَ بعد ذلك للبلادِ التي افتتحتْ مُلاحاً ووطفَّ ما صولجوا عليه على أراضِيهم : خراجِيَّةٌ لأن تلك الوطيفةَ أشبهتْ الخراجَ الذي أُلزِمَ الفلَّاحونَ وهو الغلَّةُ لأنَّ جُملةَ معنَى الخراجِ الغلَّةُ وقيلَ للجزيرةِ التي ضربتْ على رقابِ أهلِ الذمَّةِ : خراجُ لأنه كالغلَّةِ الواجبةِ عليهم . وفي الأساس : ويقال للجزيرةِ : الخراجُ فيقال : أدَّى خراجَ أرضه والذمَّةُ خراجَ رأسه . وعن ابن الأعرابيِّ : الخرجُ على الرؤوسِ والخراجُ على الأَرْضينَ . وقال الرافعيُّ : أصلُ الخراجِ ما يضربُهُ السَّيْدُ على عبده ضريبةً يؤدُّها إليه فيُسَمَّى الحاصلُ منه خراجاً . وقال القاضي : الخراجُ اسمُ ما يخرجُ من الأرضِ ثم استعمل في مَنافِعِ الأملاكِ كريعِ الأَرْضينَ وغلَّةِ العبيدِ والحَيواناتِ . ومن المجازِ : في حديثِ أبي موسى " مثلُ الأُتْرُجَّةِ طيبُّ رِيحُها طيبُّ خراجُها " أي طعمُ ثمرةِها تشبِّهها بالخراجِ الذي يفتحُ على الأَرْضينَ وغيرها . " ج " الخراجِ " أخرجُ